29/05/2024

كلمة الكلي القداسة مؤتمر الارخن ٢٠٢٤



كلمة الكلي القداسة البطريرك المسكوني برثلماوس الاول (عن بعد) في
افتتاح المؤتمر الدولي الرابع لارشن البطريركية المسكونية حول موضوع
“حماية الحرية الدينية والديمقراطية وحقوق الإنسان” (أثينا، 26 – 28 ايار
2024)الإنسان”
صاحب الغبطة رئيس أساقفة أثينا وسائر اليونان هيرونيموس
صاحب السعادة، بالنيابة عن الحكومة اليونانية،
أصحاب السعادة،
الإخوة الأساقفة الأجلاء،
أصحاب النيافة، السادة الارخن القديس أندراوس، وأخوية “سيدة باماكارستوس
وأخوية الرسول بولس،
السادة ممثلي السلطات،
أيها السادة الكرام،
ضيوف متميزون،
أيها الأحباب في الرب،
المسيح قام حقا قام!

نتوجه إليكم من فناري بمشاعر الشرف والمحبة، الحاضرين روحيا في المؤتمر الدولي الرابع لأرباب العرش المسكوني، حول موضوع "حماية الحرية الدينية والديمقراطية وحقوق الإنسان"، على انفراد، مطمئنين بنجاح سير العمل. من عمله.

نعرب عن خالص شكر إدارتنا وسرور كنيسة المسيح العظيم المقدسة لمهمي المؤتمر ومنظميه ورعاته وللمتحدثين وجميع المشاركين.

تشير ثالثية موضوع المؤتمر إلى القيمة والأساس المعيارية للمجتمع المفتوح، وديمقراطية سيادة القانون والدولة الاجتماعية، وإلى جوهر الثقافة السياسية المعاصرة، التي تتمحور حول حقوق الإنسان، والتي تعمل بمثابة مقياس للتهديدات الموجهة ضد الكرامة الإنسانية وللمنظورات الإيجابية لاحترامها العملي والعالمي. إن التركيز على حق الإنسان في الحرية الدينية يحدد البعد المتعالي، والذي بدونه يستحيل تأسيس الاحترام المطلق للشخص البشري.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (10 ديسمبر 1948) وه "على الأرجح النص القانوني الأكثر شهرة في العالم الحديث"، وهو "بيان الإنسانية" الذي انبثق عن أكبر كارثة إنسانية في تاريخ البشرية. واليوم، بعد مرور أكثر من 75 عامًا على صدور الإعلان العالمي الرسمي للأمم المتحدة، الذي وُصفت في ديباجته بأنها "المثل الأعلى المشترك الذي يجب على جميع الشعوب وجميع الأمم أن تسعى إلى تحقيقه"، تظل حقوق الإنسان في مركز الاهتمام السياسي. الشؤون الجارية كرمز لثقافة عالمية توقع على الاحترام المطلق لكرامة الإنسان.

وبطبيعة الحال، فإن هذه الصلاحية العالمية

وجه التحديد هي التي أصبحت موضع تساؤل بقوة في عصرنا، وخاصة من قبل الشعوب والثقافات غير الغربية والديانات غير المسيحية. توصف حقوق الإنسان، بكل سهولة، بأنها "فكرة غربية بحتة عن القانون"، بل وحتى باعتبارها "حصان طروادة للغرب" لفرضها الثقافي على بقية العالم. ولكن على نطاق أوسع، وعلى الرغم من التقدم الجزئي الذي تم إحرازه في مجال تكريس الدستور وحمايتها الدولية، فإن حقوق الإنسان تُنتهك بوحشية وتُستخدم كذريعة وعباءة إنسانية للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى. والمشكلة الخطيرة أيضًا هي التوسع الطائش في محتواها، بحيث يتم تسمية الرغبات والخيارات الخاصة بـ "حقوق الإنسان". ولهذا السبب، وفي المستقبل، ستبقى حقوق الإنسان دينًا ومطلبًا وليست واقعًا مضمونًا.

ويبدو أن الكثير من مسارهم المسكوني يعتمد على موقف الأديان تجاههم، وعلى تبني الأديان لطلباتهم الإنسانية، وعلى انخراط الأديان في النضال من أجل احترامها. وبالنسبة لمسألة حقوق الإنسان، فإن أي تحليل للوضع الحالي لا يشير أيضاً إلى دور الدين وه تحليل غير مكتمل.

ولعل حقوق الإنسان هي "المسألة الأكثر قسوة التي تطرح على الأديان على الإطلاق". إنها مسألة موقفهم من الإنسانية، والحرية، والمجتمع المفتوح، والتعددية، وتجاه الافتراضات الإنسانية المحددة، وهو سؤال لا يسمح بالتهرب. إن البرهان في لقاء الأديان مع حقوق الإنسان وه قبول نطاقها المسكوني أو عدم

ق بول ه. وي ج ب أن ت ف ه م ال أ دي ان أن ال إ ع ل ان ال ع ال م ي ل ح ق وق ال إ ن س ان وه و م ل ك
ن ل إ ن س ان ي ة ج م ع اء. ك ت ب ي وس ت وخ وس أن “ م ن ال ي س م ح ل ع ال م ي ة ح ق وق ال إ ن س ان أن
ي ح ك م ع ل ى ن ف س ه أو ال ؛ً ف وه و م ل ي ف ه م ش ي ئ اً م ن ه ا”.
و ف ي م ج ال ال أ ر ث وذ ك س ي ة، ال ي وج د م وق ف م وح د ت ج اه ح ق وق ال إ ن س ان. و ي م ك ن ال ق ول أن
ه ن اك م وق اف ً“ د اف ع ي اً” ت ج اه ه م، و ش ب ه ة ب أ ن ه م ي ش ك ول ون ت ه دي اد ً ل ت ق ال ي د م ج ت م ع ن ا.
م ن ال م ؤ ك د أن ال م وق ف ال ر اف ض ال ش ام ل ل ل ك ن ي س ة ال أ ر ث وذ ك س ي ة ت ج اه ح ق وق
ال إ ن س ان و ال ن ظ ر إ ل ي ه ا ك ت ه دي د م ب اش ر ل ه وي ت ان ي ن ب ع م ن س وء ف ه م ل ك ل م ن ح ق وق
ال إ ن س ان و ال أ خ لاق ال أ ر ث وذ ك س ي ة. و ع ل ي ن ا أن ن ف ه م م ر ة و اح د ة و إ ل ى ال أ ب د أ ن ن ا إ ذ ا
ر ف ض ن ا م ف ه وم ح ق وق ال إ ن س ان، ف إ ن ن ا ن ت خ ل ى ع ن ج ز ء م ه م م ن ت ق ال ي د ن ا ال إ ن س ان ي ة.
و م ن ال و اض ح أ ن ال ك ن ي س ة ت س ل ط ال ض وء ع ل ى ح ق ي ق ت ه ا ع ن د م ا ت د ع م ح ق وق ال إ ن س ان،
و ل ي س ع ن د م ا ت ن ض م إ ل ى ال أ ي د ي ول وج ي ات ال ق وم ي ة.
ال ي وم، ال أ ر ث وذ ك س ي ة م د ع وة ل ت ك ون ب م ث اب ة ت ح دٍ إ ي ج اب ي ف ي ال ع ال م ال ح دي ث،
ك م ن ظ ور م س ت وح ى م ن ال ل ه ل ل ح ي اة و ال ح ر ي ة ف ي ع ص ر إ ع اد ة ت ع ر ي ف ال ت س ل س ل
ال ه ر م ي ل ل ق ي م، و و ض ع ق د س ي ة ال ك ن ي س ة ف ي أ ع ل ى ال م ق ي اس ال ت ق ي ي م ي. ال إ ن س ان
و س ال م ة ال خ ل ق.
ت ق او م ال ك ن ي س ة ال ع ن ف و ال ق وى ال ت ي ت ق وض ال ت م اس ك ال اج ت م اع ي، و ت س ل ط ال ض وء
ع ل ى ر وح ال خ د م ة و ال ع ط اء و ال م س اع د ة و ال اس ت خ د ام ال م م ت ن ل ل خ ل ي ق ة، ض د ال ان غ ال ق
و ال ف ر د ي ة و م وق ف “ ال م ل ك”. و ي ؤ ك د أ ي ض اً أ ن ال م س ت ق ب ل ل ا ي ن ت م ي إ ل ى “ إ ل ه
ال إ ن س ان ” ل ل ع ل م، ال ذ ي ي ل غ ي ال ح د ود و ال م ق اي ي س، و ي د م ر ظ ر ف “ ال ح ال ة ال إ ن س ان ي ة
ال ح ي اة ب ش ك ل ع ام ع ل ى ك وك ب ال أ ر ض. (conditio humana) و
إ ن ال إ ي م ان ال أ ر ث وذ ك س ي و ه م ص د ر ال إ ل ه ام و ال د ي ان م ي ك ي ة م ن خ ال ل ال ش ه اد ة ال ص ال ح ة
ف ي ال ع ال م ال ح دي ث و ي ع ز ز ال ح و ار و ال ت ع او ن ل م و اج ه ة ال ت ح دي ات ال ك ب ر ى ف ي ع ص ر ن ا
ب ش ك ل م ش ت ر ك. ال أ ر ث وذ ك س ي ة د ي ه ا ت ق ل ي د غ ن ي، ا ح ت ي اط ي ات ر وح ي ة ك ب ي ر ة،
و ال ت ي ي ج ب ا س ت خ د ام ه ا ف ي ال ت ع ام ل م ع ح ق وق ال إ ن س ان. و م ن ال و اض ح أ ن ح ق وق
ال إ ن س ان ت م ث ل غ م وض ال ت ح ول ال ح دي ث م ن ال ق ي م “ ال م ع ط ى ” إ ل ى ال ق ي م “ ال م ش ك ل ه”.
و ل م ي ك ن ه ذ ا ال ت ح ول خ ال ي ا م ن ال م خ اط ر. إ ل ا أ ن ه ذ ه ال ح ق ي ق ة ال ت ب ر ر ب ط ح ق وق
ال إ ن س ان ب س ل ب ي ة ال ح د اث ة أ و ب ـ “ أ ص ول ي ة ال ح د اث ة”.
و ب ال ن س ب ة ل ل ك ن ي س ة ال أ ر ث وذ ك س ي ة، و خ اص ة ب ال ن س ب ة ل ل أ د ي ان غ ي ر ال م س ي ح ي ة،
ف إ ن أ ك ب ر ال ص ع وب ات ف ي ت ل ب ي ة ح ق وق ال إ ن س ان ت ك م ن ف ي م س أ ل ة ف ه م و ت ف س ي ر
ال ح ق ف ي ال ح ر ي ة ال د ي ن ي ة.
ت ش ي ر ال م اد ة 18 م ن ال إ ع ل ان ال ع ال م ي ل ح ق وق ال إ ن س ان إ ل ى ال ح ق ف ي ح ر ي ة ال ف ك ر
و ال و ج د ان و ال د ي ن ع ل ى ال ن ح و ال ت ال ي: “ ل ك ل ش خ ص ال ح ق ف ي ح ر ي ة ال ف ك ر و ال و ج د ان
و ال د ي ن، و ي ش م ل ه ذ ا ال ح ق ح ر ي ة ت غ ي ي ر د ي ن ه أ و م ع ت ق د ه ”. . ف ض ال ً ع ن ح ر ي ة ال ف ر د ف ي
إ ظ ه ار د ي ن ه أ و م ع ت ق د ات ه ال د ي ن ي ة، ب م ف ر د ه أ و ب ال اش ت ار ك م ع آ خ ر ي ن، ف ي ال ع ل ن أ و
ع ل ى ح د ة، ع ن ط ر ي ق ال ت د ر ي س و ال م م ار س ة و ال ع ب اد ة و أ د اء ال ش ع ائ ر ال د ي ن ي ة”.
و ف ي ال خ ات م، د ون أ ن ن ش ير إ ل ى أ ن ق اع ال ك ن ي س ة ال أ ر ث وذ ك س ي ة م ع ح ق وق ال إ ن س ان
ه و م ج ال ل إ ب ر از ع لا ق ات ه ا ال ص ح ي ح ة ب ال س ي اس ة. و ف ي ح ي ن أ ن ال ك ن ي س ة ال ت ت ع ام ل
م ع ال س ي اس ة ب ال م ع ن ى ال د ق ي ق ل ل ك ل م ة، إ ل ا أ ن ش ه اد ات ه ا س ي اس ي ة ب ش ك ل أ س اس ي
و د ائ م. و ه ل ي ن اض ل ض د ت ش وي ه ال إ ن س ان ف ي ج و ان ب ه ال م خ ت ل ف ة؟ و ي د ي ن ال ع ن ص ري ة

والتمييز أو الشكل العبودية الحديثة. وتعارض القوى والاتجاهات التي تقوض التماسك الاجتماعي والسلام؛ ويعزز ثقافة التضامن والحوار والمصالحة والتعاون.
والاعتراض على أن مثل هذا التدخل يورط الكنيسة في ازدواجية الشؤون الإنسانية، أو أن الشهادة المسيحية تتحول بذلك إلى ممارسة سياسية، هو اعتراض يفتقر إلى أساس لاهوتي، ويشير إلى ضعف الإحساس بأهمية التطورات التاريخية.
شكراً لكم على اهتمامكم!

البطريركية المسكونية باللغة العربية